الصفة متكثرة فذا هنا قال المص واعلم ان الجواز الذهني لا نزاع فيه والجواز الخارجي مما ينافسني فيه بعض انا اذا نظرنا الى ان العلم صفة ذات
تعلق جوز العقل ان يكون من الصفة واحدة شخصية متعلقة بامور متعددة بعني ان العقل بمجرد من الملاحظة لا يحكم بامتناع تعلق علم
واحد بمعلومين وهذا هو المسمى بالامكان الذهني وليس يلزم منه الامكان بحسب نفس الامر لجواز ان يكون ممتنعا في نفسه لكن العقل لم يطلع
على وجه الاستحالة والا فلا دلالة على امكانه في نفسه بان العلم المتعلق بكون السواد مضادا للبياض حتى ان لم يكن هو بعينه متعلقا بهما لم يكن متعلقا
بالمضادة التي بينهما بل بمطلق المضادة وكلامنا في المضادة المخصوصة وان كان متعلقا بهما فهو المطلوب ليس بشيء لان المضادة المخصوصة
مفهوم متعلق بهما والعلم بها موقوف على العلم بهما معا فليس هناك علم واحد علم به معلومان وفي نقد المحصل ان العلم اذا فسر بالتعلق جاز
تعدد المعلوم مع وحدة العلم كما اذا علم مجموع من حيث هو هو فان الاجزاء داخلة فيه والجواب عما مر من ان الخلاف في تعلق العلم الواحد
بمتعدد على سبيل التفصيل بان يكون متعلقا بخصوصية هذا وخصوصية ذاك معا فانه جوزه جماعة كثيرة وليس العلم المتعلق بالمجموع
من هذا القبيل المقصد الثالث الجهل المركب عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق سواء كان مستندا الى شبهة او تقليد فليس الثبات
معتبرا في الجهل المركب كما هو المشهور في الكتب وانما سمي مركبا لانه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل بذلك الشيء ويعتقد انه يعتقد
على ما هو عليه فهذا جهل اخر قد تركبا معا وهو ضد للعلم لصدق حد الضدين عليهما فانهما معنيان وجوديان يستحيل اجتماعهما في محل
واحد وبينهما غاية الخلاف ايضا وقالت المعتزلة اى كثير منهم هو اى الجهل المركب ليس ضدا للعلم بل هو مماثل له فامتناع الاجتماع بينهما انما
هو للمماثلة لا للمضادة وانما قالوا بالمماثلة بينهما لوجهين الاول ان التميز بينهما ليس الا بالنسبة الى المتعلق وهي اى تلك النسبة المميزة بينهما
مطابقة ولا مطابقة فان العلم مطابق لمتعلقه والجهل المركب غير مطابق له والنسبة لا تدخل في حقيقة المنتسبين لان النسبة متاخرة
عن طرفيها فيكون خارجة عنهما والامتياز بالامور الخارجية لا يوجب الاختلاف بالذات واذ ليس بينهما اختلاف الا بهذا الوجه لزم اشتراكهما
في تمام الماهية الوجه الثاني ان من اعتقد من الصباح الى المساء ان زيدا في الدار وكان زيد فيها الى الظهر ثم خرج كان له اعتقاد واحد مستمر من الصباح
الى المساء لا تختلف ذلك الاعتقاد بحسب الذات والحقيقة ضرورة ثم انه كان اى ذلك الاعتقاد اولا علما ثم انقلب جهلا مركبا والانقلاب
من شيء الى اخر لا يتصور الا في امر عارض مع اتحاد الذات والحقيقة في ذينك الشيئين فيكونان متماثلين انقلب احدهما الى الاخر بسبب
اختلاف العوارض ولا استحالة فيه بخلاف المتضادين والمختلفين في الحقيقة فان الانقلاب بينهما يفضي الى انقلاب الحقايق وهو محال
وايضا قد ثبت في المثال المذكور اتحاد العلم والجهل المركب في الذات فلا يكون الاختلاف الا بالعوارض قال الاصحاب في جوابهم
بطريق المعارضة المطابقة واللامطابقة اخص صفاتهما اى صفات العلم والجهل المركب فيلزم من الاختلاف فيه اى في اخص الصفات
الاختلاف في الذات لما مر من ان المتماثلين ما تشاركا في اخص صفات النفس واجاب الامدي بعبارة اخرى وهي ان الاشتراك في
الاخص المعتبر في التماثل يستلزم الاشتراك في الاعم ومن صفات العلم حصوله بالنظر الصحيح وذلك غير متصور في الجهل المركب
بالاتفاق فلا يكون مثلا للعلم قال واتفق الكل على ان اعتقاد المقلد للشيء على ما هو عليه مثل للعلم المقصد الرابع الجهل يقال للمركب
وهو ما ذكرناه ويقال ايضا للبسيط السهو وكانه جهل بسيط سببه عدم استثبات التصور اى العلم تصورا كان او تصديقا فانه اذا لم
يتمكن التصور ولم يستقر كان في معرض الزوال فيثبت مرة ويزول اخرى ويثبت بدله تصور اخر فيشتبه احدهما بالاخر اشتباها
غير مستقر حتى اذا نبه الساهي ادنى تنبيه تنبه وعاد اليه التصور الاول وكذا الغفلة تقرب من الجهل ايضا وتعلم منهما اى من الغفلة عدم
التصور مع وجود ما يقتضيه وكذلك الذهول يقرب منه قيل في سببه عدم استثبات التصور حيرة ودهشا قال في اليوم نرى انها
تزول كل مرض عند عارض ضعيف فهو قسم من السهو والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسيانا وقد فرق بين السهو والنسيان بان الاول
زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة والنسيان زوالها عنهما معا فيحتاج في حصولها الى سبب جديد قال الامدي ان الغفلة
والذهول والنسيان عبارات مختلفة لكن يقرب ان يكون معانيها متحدة وكلها مضادة للعلم بمعنى انه يستحيل اجتماعها معه قال الجهل البسيط يمتنع

اجتماع

اجتماعه مع العلم لذاتهما فيكون ضدا له وان لم يكن صفات اثبات وليس اى الجهل البسيط ضدا للجهل المركب ولا الشك ولا الظن ولا النظر
بل يجامع كلا منها لكنه يضاد النوم والغفلة والموت لانه عدم العلم عما من شانه ان يقوم به العلم وذلك غير متصور في حالة النوم واما العلم
فانه يضاد جميع ما مر من الامور المذكورة المقصد الخامس ادراكات الحواس الخمس الظاهرة عند الشيخ الاشعري علم بمتعلقاتها فالسمع
اى الادراك بالسامعة علم بالمسموعات والابصار اى الادراك بالباصرة علم بالمبصرات وكذلك الحال في الادراك باللامسة والذائقة
والشامة فهذه الحواس وسايل الى تلك العلوم الحاصلة باستعمالها كالوجدان والبديهة والنظر التى يتوصل بها الى العلوم المستندة اليها وخالفه
فيه الجمهور من المتكلمين فانا اذا علمنا شيئا كاللون مثلا علما تاما ثم رايناه فانا نجد بين الحالتين فرقا ضروريا ونعلم ان الحالة الثانية مخالفة
للحالة الاولى بلا شبهة ولو كان الابصار علما بالمبصر لم يكن هناك فرق وهكذا نجد الفرق بين العلم بهذا الصوت وسماعه وبين العلم بهذا الطعم
وذوقه وبين العلم بهذه الرائحة وشمها وله اى للشيخ ان يجيب بان ذكر الفرق الوجداني لا يمنع كونه اى كون ادراك الحواس علما مخالفا
لساير العلوم المستندة الى غير الحواس مخالفة اما بالنوع او بالهوية فيكون العلم على الاول حقيقة جنسية مشتملة على حقايق مختلفة منها ادراك
الحواس وعلى الثاني حقيقة نوعية متناولة لافراد متخالفة بالهويات لا يقال الخلاف انما هو في ان حقيقة ادراك الشيء باحدى الحواس
هل هي حقيقة ادراكه المسمى بالعلم اتفاقا اولا واذا فرض اختلافهما بالنوع صار النزاع لفظيا راجعا الى ان لفظ العلم هل يطلق على الادراك
او النوع منه لانا نقول يكفينا في مقام المنع الاختلاف بالهوية لجواز استناد الفرق اليه وذكر الاختلاف النوعي لمزيد الاستظهار وايضا
فانما يصح استدلاله اى استدلال الخصم اعني الجمهور لو امكن العلم بمتعلقه اى بمتعلق الادراك الحسي بطريق اخر غير الحس وهو باطل لان الحس لا يتعلق
الا بالجزئيات من حيث خصوصياتها ولا سبيل الى ادراكها من هذه الجهة سوى الحس فان قلت نحن نعلم ان في الجسم الفلاني مثلا لونا جزئيا
مخصوصا سلمنا انا ثم ندركه بالبصر فنجد تفاوتا ضروريا فقد صح امكان ان يتعلق العلم بطريق اخر بما يتعلق به الادراك الحسي قلت هذا غلط
نشا من عدم الفرق بين ادراك الجزئي على وجه جزئي وبين ادراكه على وجه كلي وذلك لا يخفى على ذي مسكة المقصد السادس في ما يتفرع
على القول بثبوت الصور العقلية للحكماء قالوا الصور العقلية تفارق الخارجية مع التساوي في نفس الماهية لوجوه الاول انها اى الصور
العقلية غير متمانعة في الحلول اذ يجوز حلولها معا في محل واحد بخلاف الصور الخارجية فان المتشكل بشكل مخصوص مثلا يمتنع ان يتشكل بشكل
اخر مع الشكل الاول وكذا المادة المتصورة بالصورة النارية يستحيل ان تتصور معها بصورة اخرى بل الصور العقلية معدة للحلول
فان النفس اذا كانت خالية عن العلوم كان تصورها لشيء من الحقايق عسيرا جدا واذا اتصفت ببعض العلوم زاد استعدادها للباقي
وسهل اتصافها به الثاني حلول الكبير من الصور العقلية في محل الصغير منها معا ولذلك تقدر النفس على تخيل السموات والارض
والجبال والامور الصغيرة بالمقايسة معا بخلاف الصور المادية فان العظيمة منها لا تحل في محل الصغير مجتمعة معها الثالث لا تمحي الضعيف
بالقوي يعني ان الصور العقلية للكيفية الضعيفة لا تزول عن القوة المدركة بسبب حصول صورة الكيفية القوية فيها بخلاف
الخارجية فان الكيفية الضعيفة منها تمحي عن المادة عند حصول الكيفية القوية فيها الرابع الصور العقلية اذا حصلت في العاقل لا يجب
زوالها واذا زالت سهل استرجاعها من غير حاجة الى تجشم كسب جديد بخلاف الصور الخارجية فانها واجبة الزوال عن المادة العنصرية
لاستحالة بقائها ابدا واذا زالت احتيج في استرجاعها الى مثل السبب الاول ومن الفروق بينهما ان الصور الخارجية قد تكون محسوسة
بالحواس الظاهرة بخلاف الصور العقلية ومنها ان الصور العقلية كلية بخلاف الخارجية ثم انهم ذكروا في معنى كون صورة الانسانية
المعقولة امرا كليا امرين الاول ان اسم الانسان مثلا لافراده ليس كاشتراك اللفظ ضرورة مثل اشتراك لفظ العين بين معانيه التي وضع لفظ
بازاء كل منها على حدة بل هو اى مدلول اسم الانسان معنى مشترك بين افراده واطلاقه عليها باعتبار ذلك المعنى وهذا هو الذي يسمى اشتراكا معنويا
ولا يدخل فيه اي في ذلك المعنى المشترك المشخصات التي تمتاز بها افراده بعضها عن بعض والا لم يكن ذلك المعنى مشتركا بين جميع افراده بل المشخصات كلها

Copyright © King Saud University